الوظيفي بين النبي والرسول: دراسة استقرائية في اختلاف مجالات الوظيفة النصية

الورقة 11: التمييز

إسماعيل العسال

باحث مستقل في الدراسات القرآنية واللسانيات العربية | 2026

ORCID: 0009-0006-1160-1524

سلسلة: قراءة القرآن من الداخل | ترخيص: CC BY-NC-ND 4.0

0. طبيعة النتائج

في الشخص الواحد، مقترحا أن "النبوة" تمثل وظيفة مرتبطة بسياق تاريخي محدد، بينما "الرسالة" تمثل وظيفة تبليغية ترتبط بالمصدر المرسل. ك ورقة استقرائية نموذجية. تنتقل من رصد التوزيع النصي لمصطلحات (محمد، النبي، الرسول)، إلى بناء "نموذج وظيفي" يفسر ازدواجية الوظيفة تصنف هذه الورقة

1. المقدمة وسؤال البحث

يميز النص القرآني وظيفيا بين مصطلحات "محمد"، "النبي"، و"الرسول"؟ وهل هذا التمييز مجرد تنويع أسلوبي، أم أنه يعكس مجالات وظيفية مختلفة؟ بعد أن حددت الأوراق السابقة بنية النظام الإلهي وآلية اختيار الإنسان، تطرح هذه الورقة السؤال المحوري: كيف

وشخصية محددة، بينما "الرسول" يرتبط بالتبليغ والطاعة العامة، مما يسمح باستمرار أثر الوظيفة التبليغية بعد انتهاء السياق التاريخي للشخص. الورقة أن افتراض الترادف التام بين هذه المصطلحات يحجب البنية الدقيقة للنص، وأن النص يقيم فصلا وظيفيا: "النبي" يرتبط بسياقات تاريخية تقترح

2. العينة النصية (Corpus) محل الدراسة

اعتمد البحث على فحص استقرائي شامل لمواضع النداء والمصطلحات الأساسية، وأبرزها:

- التمييز الشخصي: "ما محمد إلا رسول" (آل عمران: 144)، "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (الأحزاب: 40).
- نداء "يا أيها النبي": في سياقات شخصية (الأحزاب: 28، 50، 66:1)، أو عسكرية عددية محددة (الأنفال: 65)، أو مواقف آنية (الأنفال: 70، الممتحنة: 12).
- نداء "يا أيها الرسول": في سياقات التبليغ والمواجهة (المائدة: 41، 67).
- اقتران الطاعة: "أطيعوا الرسول" (6 مواضع، منها النساء: 59، النور: 54)، مقابل الغياب المنهجي لعبارة "أطيعوا النبي".
- تحديد الوظيفة: "ما على الرسول إلا البلاغ" (المائدة: 99، النور: 54، العنكبوت: 18، التغابن: 12).
- اجتماع الوصفين: "الذين يتبعون الرسول النبي الأمي" (الأعراف: 157).

3. المنهج المستخدم (QR-V1)

يتم تطبيق المنهج الاستقرائي الداخلي عبر ثلاث طبقات ثابتة:

1. الاستقراء النصي: رصد الوقائع النصية وتكرار أنماط النداء والاقتران.
2. التحليل التوزيعي: تتبع الاقترانات اللفظية (Collocations) والغياب المنهجي كقرينة على الاستقلال الوظيفي.
3. النموذج الوظيفي: بناء تفسير يربط هذه الأنماط، مع اختبار الاستبدال للتحقق من عدم قابلية المصطلحات للتبادل دون اختلال دلالي.

4. استخراج الأنماط والتحليل التوزيعي

يشير التحليل الاستقرائي للعينة إلى أنماط وظيفية متميزة:

المصطلح / التركيب	النصية المرصودة في العينة الاقترانات	الوظيفة المستخلصة (النموذج)	نوع النتيجة
محمد	إلا رسول، ما كان محمدا	للشخص الفاني والمرجع التاريخي الإشارة	استقراء مباشر
يا أيها النبي	الأزواج، أعداد القتال، مواقف آنية أحكام	وتشريعية مرتبطة بالمقام التاريخي وظيفة تظهر في سياقات شخصية	استقراء مباشر
يا أيها الرسول	البلاغ، المواجهة مع الكفر	المجرد من التفاصيل الشخصية وظيفة التبليغ	استقراء مباشر
أطيعوا الرسول	تكرار منهجي (6 مواضع)	طاعة مطلقة مرتبطة بوظيفة التبليغ	استقراء مباشر
أطيعوا النبي	غياب منهجي (0 مواضع)	المجال الوظيفي بين المصطلحين قرينة توزيعية داعمة لعدم مساواة	استقراء مباشر

تكرار "أطيعوا الرسول" قرينة توزيعية داعمة ضمن الشبكة النصية الأوسع، ولا يعامل الغياب وحده كدليل قاطع بمعزل عن الأنماط الإيجابية المتكررة.

ملاحظة منهجية: يمثل غياب تركيب "أطيعوا النبي" مع

5. خريطة الاستدلال المنهجي

> الشواهد النصية (تعدد النداءات + اقتران "الرسول" بالطاعة والبلاغ + الغياب المنهجي لـ"أطيعوا النبي")

> الأنماط الاستقرائية (النبي = وظيفة مرتبطة بالسياق التاريخي، الرسول = وظيفة تبليغية)

> النموذج التفسيري (الشخص الواحد يمكن أن يحمل وظيفتين: وظيفة تنتهي بانتهاء السياق التاريخي، ووظيفة تبليغية يمتد أثرها عبر النص المبلغ).

6. اختبار الاستبدال الإجرائي

- الاختبار الأول: سياق القتال المحدد "إن يكن منكم عشرون صابرون..." (الأنفال: 65) الموجه لـ"يا أيها النبي".

محاولة الاستبدال: "يا أيها الرسول".

النتيجة المباشرة: الاستبدال يخل بالبناء الدلالي.

الاستنتاج البنيوي: التبليغ المجرد (وظيفة الرسول) لا يوجه قتالا بعدد محدد في مكان محدد؛ هذه وظيفة القائد في سياقه التاريخي الآني (النبي).

- الاختبار الثاني: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول".

محاولة الاستبدال: "أطيعوا النبي".

النتيجة المباشرة: الاستبدال غير موجود في النص أصلا (غياب منهجي).

الاستنتاج البنيوي: الطاعة المطلقة مرتبطة بوظيفة "الرسول" التبليغية، وليس بـ"النبي" المرتبط بظروف آنية.

6.5. التمييز الدلالي بين "الطاعة" و"الاتباع" (معالجة حاسمة)

فإن اجتماع الوصفين في الأعراف 157 لا يلغي اختلاف المجالين، بل يجمع بدقة بين مصدر البلاغ (الرسول) وشخصية حامل البلاغ وقدوته (النبي). الصادر عن المصدر الإلهي. بينما اقتران "النبي" بـ"الاتباع" (يتبعون الرسول النبي) يرتبط بالاقتداء بالشخصية الحاملة للبلاغ في سياقها التاريخي. وعليه،

يظهر النص فرقا وظيفيا دقيقا بين "الطاعة" و"الاتباع". فاقتران "الرسول" بـ"الطاعة" (أطيعوا الرسول) يرتبط بوظيفة التبليغ والأمر

7. الشاهد الجذري الداعم

(ملاحظة: يأتي الجذر هنا لدعم النمط الاستقرائي، لا كمصدر أولي للإثبات)

- (ن-ب-أ): الإخبار بشيء من مصدر خفي. يدعم فكرة "النبي" كمستقبل أخبار وظيفية مرتبطة بسياق مجتمعي محدد يحتاج للتوجيه الآني.

الإرسال والتوجيه المتتابع. يدعم فكرة "الرسول" كحامل رسالة تتجاوز الشخص لترتبط بالمصدر المرسل، مما يبرر الطاعة المطلقة له كقناة تبليغ.

- (ر-س-ل):

8. حدود الاستدلال ومعالجة اجتماع الوصفين

يعتمد النموذج على التحليل التوزيعي للنداءات والمصطلحات الأساسية.

قد يعترض بأن الآية ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ (الأعراف: 157) تجمع الوصفين، مما ينفي الفصل الوظيفي.

التي يؤديها الشخص ذاته. يحمل الشخص هنا وظيفتين: وظيفة ثقافية وسياقية محددة (النبي)، ووظيفة تبليغية مرتبطة بالمصدر المرسل (الرسول). بل يؤكده. فكما أن اجتماع صفة "المبلغ" وصفة "الموجه" في شخص واحد لا يعني اتحاد المجال الوظيفي لكل صفة، بل يدل على تعدد الأدوار الوظيفية الإجابة المنهجية: إن اجتماع الوصفين في موضع واحد لا يلغي التمايز الوظيفي،

9. النتائج والجدول التلخيصي

- النتائج المباشرة (مثبتة ضمن العينة المدروسة):

1. التمايز الوظيفي المنتظم في أنماط النداء والاقتران بين "النبي" و"الرسول".

2. الغياب المنهجي لاقتران "طاعة النبي" مقابل التكرار المنهجي لـ"طاعة الرسول".

- النماذج التفسيرية (مرجحة بنيا):

النموذج أن وصفه بـ"خاتم النبيين" يشير إلى إغلاق نمط النبوة المرتبط بالشخص والسياق التاريخي، بينما يبقى أثر الرسالة محفوظا عبر النص المبلغ.

1. يقترح

المصطلح	النتيجة المباشرة (الاستقراء)	النموذج التفسيري المقترح
النبي	شخصية وتشريعية مرتبطة بالمقام التاريخي اقترانه بسياقات	وظيفة سياقية مرتبطة بالزمان والمكان
الرسول	اقترانه بالبلاغ والطاعة المطلقة	وظيفة تبليغية مرتبطة بالمصدر المرسل

10. المقارنة مع الأدبيات السابقة

لا تهدف المقارنة إلى تقويم التفاسير الكلاسيكية، وإنما إلى بيان موضع الإضافة:

ما يتعامل التراث مع "النبي" و"الرسول" إما كترادف تام، أو كمرحلتين زمنيتين متتابعتين لنفس الوظيفة، مع التركيز على الجانب التشريعي أو المعجزاتي.

- الفهم التراثي: غالبا

يميز بينهما من حيث "نطاق الوظيفة" (سياقي محدود vs تبليغ مرتبط بالمصدر)، مما يفسر بدقة لماذا ختمت "النبوة" بينما استمر أثر "الرسالة" عبر النص.

- موضع الإضافة: يقترح هذا النموذج إعادة تفسير العلاقة على أساس وظيفي بحت؛ فالنص

11. مناقشة التفسيرات البديلة

- البديل الأول: "أليس النبي هو نفسه الرسول في الشخص؟"

بينها وظيفيا. الالتزام بمنهج "قراءة القرآن من الداخل" يقتضي احترام هذا الفصل الوظيفي الذي أقامه النص، وليس دمجه بناء على قراءات خارجية.

الإجابة المنهجية: نعم في المرجع الشخصي، لكن لا في الوظيفة النصية. النص نفسه (الأحزاب: 40) يجمع المصطلحات ويميز

- البديل الثاني: "ألا يمكن أن يكون هذا التمييز مجرد تنويع أسلوبي؟"

نداء "يا أيها الرسول" للتبليغ فقط. الاقتران المنتظم يجعل فرضية التمايز الوظيفي أكثر اتساقا مع الأنماط المرصودة من فرضية الصدفة الأسلوبية.

الإجابة المنهجية: لو كان الأمر مجرد تنويع أسلوبي، لما امتنع النص عن قول "أطيعوا النبي" بينما كرر "أطيعوا الرسول"، ولما خصص

12. الخاتمة وتصنيف النتائج

"خاتم النبيين"، لكن الوظيفة الرسالية (التبليغ)، بنص القرآن، يمتد أثرها بعد انتهاء السياق التاريخي للشخص: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾ (سبأ: 28). وظائف مختلفة في مجالات نصية مختلفة. انتهى "محمد" بالموت. ويقترح النموذج أن "النبوة" كوظيفة مرتبطة بالسياق التاريخي للشخص قد أغلقت بـ تشير نتائج الاستقراء إلى وجود نمط متكرر في بنية النص يفسر تمايزا وظيفيا بين المصطلحات. الألفاظ تؤدي

الرسالي والنظام الأخروي، حيث توضح أن ما يحاسب عليه الإنسان هو استجابته لوظيفة التبليغ الممتدة، وليس للظروف الثقافية الآنية التي انتهت. تمثل هذه الورقة حلقة الوصل الحاسمة بين النظام

تصنيف النتائج:

- مثبت ضمن العينة المدروسة: التمايز الوظيفي في أنماط النداء، والغياب المنهجي لعبارة "أطيعوا النبي" كقرينة توزيعية.
- مرجح بنيا: نموذج "الوظيفة المزدوجة" (سياقية للنبوة، وتبليغية للرسالة).

في مسح الاشتقاقات الفعلية باستخدام أدوات الحوسبة اللغوية، ودراسة العلاقة الدقيقة بين "طاعة الرسول" و"اتباع النبي" في السياقات المتداخلة.

- مفتوح (قابل للتطوير): التوسع

ملحق: التوثيق الإحصائي للعينة المدروسة

الأرقام المقدمة تمثل العينة المدروسة من مواضع النداء والتراكيب الأساسية، وهي قابلة للتحقق والمراجعة بالرجوع إلى النص القرآني مباشرة.*

*ملاحظة منهجية:

المصطلح / التركيب	عدد مرات الورود (في العينة)	السياق السائد
محمد	4	الإشارة للشخص الفاني
يا أيها النبي	14+	سياقات محددة: شخصية، عسكرية، آنية
يا أيها الرسول	2	التبليغ والمواجهة فقط
أطيعوا الرسول	6	طاعة مطلقة مرتبطة بالتبليغ
أطيعوا النبي	0	غياب منهجي
ما على الرسول إلا البلاغ	4	تحديد الوظيفة بالتبليغ المجرد

Cite all versions? You can cite all versions by using the DOI 10.5281/zenodo.21607419. This DOI represents all versions, and will always resolve to the latest one. Read more.

حقوق النشر والترخيص | Copyright and License

العمل لمؤلفه، ويمنع الاشتقاق أو التعديل أو الترجمة دون إذن مسبق. للاستخدام التجاري أو التراخيص الإضافية، يرجى التواصل مع المؤلف: ielassal@gmail.com

© 2026 إسماعيل العسال. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص تحت CC BY-NC-ND 4.0. يسمح بالاستخدام غير التجاري مع نسب

© 2026 Ismail El-Assal. All rights reserved. This work is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. Non-commercial use with attribution is permitted. No derivatives, modifications, or translations are allowed without prior permission. For commercial use or additional licensing, please contact the author: ielassal@gmail.com

السلسلة: قراءة القرآن من الداخل — QR-V1 Academic Paper Series

الورقة: 11

ORCID: 0009-0006-1160-1524

DOI 10.5281/zenodo.21607420 :المنشور

تاريخ نص هذه النسخة: 13-10-2026